بـــه فغادر المكان عائداً إلى المدينة. ثم أنذرهم بالجلاء.[1] والغريب أن اجتهاد واط في تفســـير ما حدث وخاصة فيما يتعلق بالقدر المالي الذي يتوجب على بني النضير تقديمه، ليس لـــه ما يسنده في مصادر السيرة النبوية.

إضافة إلى ماتقدم فإن واط، في كتابه **Muhammad Prophet and Statesman** أشار إلى بعض الاحتمالات التي ربما كانت في نظره وراء إجلاء بني النضير، ويأتي عـــلى رأســـها حسب رأيه، محاولة اليهود المزعومة [كذا] قتل النبي، وأنه بسبب كارثة بئر معونة كان الكثير من المسلمين في المدينة غضاباً من بني النضير لارتباطهم بقبيـــلة بني عامر. ثم يعود ليقول: إنه من غير المستبعد على كل حال أن محمداً في تصـــرفه تجـــاه بـــني النضير كان مدفوعاً بصورة أساسية بحاجته إلى رفع معنويات المسلمين بعد ما أصابهم من نحس وكذلك تقوية مركزه في المدينة. ويلاحظ هنا أن واط، لم يشـــر إلى قضـــية دية قتيلي بني عامر ولا النصيب الذي يتوجب على بني النضـــير تقديمـــه لحلفائهم. ولعل ما يلاحظ لدى واط من إشارات كالقول بحاجة الرســـول صلى الله عليه وسلم إلى رفع معنويات المسلمين بعد محنة بئر معونة، أو القول بشعور النبي صلى الله عليه وسلم بضرورة تقوية مركزه في المدينة، ما هي إلا ترديد لأفكار سبقه إليها بعض من تقدمه من المستشرقين وعلى رأسهم جرونباوم، الذي نوقشت بعض أفكاره فيما تقدم من هذا البحث. لذلك فإنه ليس من المبالغة في شـــيء إذا قيـــل إن واط لم يقدم جديداً في معالجته لقضية بني النضير، بل على العكس من ذلك قدم تفسيرات متناقضة لحدث واحد[2].

ومن الجدير بالملاحظة هنا أن إسرائيل ولفنسون ربما كان أحد القلائل الذين ربطـــوا بين عدم اشتراك يهود بني النضير في معركة أُحد و تأزم العلاقة بينهم وبين

---

(١) M.Watt, Muhammad at Medina.., P. 211

(٢) انظر:رأي واط في أسباب غزوة بني النضير في كتابه: Muhammad at Medina، p.211.